كان عرشه على الماء ولم يخلق شيأ غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق السما فسمى عليه فسمى سما ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السما وهى دخان فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سما واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وقول من قال ان المراد بالماء النطفة التى يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثانى ان من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن على ان كل ما يدب وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافى هذا قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار فى الشجر اذ حضروذكر الطبايعيون ان الماء بحدايه يصير بخارا والبخار ينقلب هوا والهوا ينقلب نارا وكتب اى قدر فى محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شئ من الكاينات وخلق السموات والارض فنادى منادٍ لم يتم ذهنا فاعتد يا ابن الحصين فانطلقت خلفها فاذا هى تقع دونها السراب رفع على الفاعلية وهو بالمهملة الذى تراه نصف النهار كانه ماء والمعنى فاذا هى يحول بينى وبين رؤيتها السراب فوالله لودِدْتُ بكسر الدال الاولى اى

كنت تركتها



كنت تركتها ولم اقم لانه قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وروى ولابن عساكر ورواه عيسى هو ابن موسى البخارى بالموحدة والخا المعجمة التيمى الملقب بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء لاحمد رخذايه المتوفى سنة سبع او ست وثمانين ومايتين وليس له فى البخارى الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدى الكوفى كذا للاكثر وسقط منه رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكرى كما جزم به ابو مسعود وقال الظ فى سقط ابو حمزة من كتاب الطهور وثبت فى رواية حماد بن شاكر ولا يعرف لعيسى عن رقبة نفسه شئ وقد وصله الطبرانى من طريق عيسى عن ابى حمزة عن رقبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسى الكوفى انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قام فينا النبى صلى الله عليه وسلم مقاما يعنى على المنبر فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبى حتى غاية اخبرنا اى اخبرنا مبتدائا من بدء الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع الماضى موضع المضارع للتحقيق المستفاد من قول الصادق الامين ودل ذلك على انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدات الى ان تفنى الى ان تبعث وهذا من خوارق العادات ففيه تيسير القول الكثير فى الزمن القليل وفى حديث ابى زيد الانصارى عند احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright Digital University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)